الداراني رحمة الله عليه القلب بمنزلة القبة المضروبة
حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح له عمل فيه فقد
ظهر انفتاح باب من ابواب القلب الى جهة من جهة
الملكوت والملاء الاعلا وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة
والورع والاعراض عن شهوات الدنيا ولذلك كتب
رضي الله عنه الى امرا الاجناد احفظوا ما تسمعون من المطيعين
فانهم تنجلي لهم امور صادقة وقال بعض العلماء يد
الله على افواه الحكما لا ينطقون الا بما هياه الله لهم
من الحق وقال اخر لو شئت لقلت ان الله تعالى يطلع
الخاشعين على بعض سره بيان تسلط الشيطان
على القلب بالوسواس ومعنى الوسوسة وغلبتها
اعلم ان القلب كما ذكرناه في مثال قبة مضروبة لها ابواب
تنصب اليه الاحوال من كل باب ومثاله ايضا تنصب اليه
السهام من الجوانب وهو مثال مرآة منصوبة يجتاز
عليها اصناف الصور المختلفة فترى فيها صورة بعد
صورة فلا تخلو عنها او مثال حوض تنصب فيه مياه
مختلفة من انهار مفتوحة اليه وانما داخل هذه
الاثار المتجددة في القلب كل حال اما من الظاهر
فالحواس الخمس واما من الباطن فالخيال والشهوة

والغضب

والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانه
اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذلك
اذا هاجت الشهوة مثلا بسبب كثرة الاكل وبسبب
قوة المزاج حصل منها في القلب اثر وان كف عن الا
حساس فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل
الخيال من شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب
من حال الى حال اخر والمقصود ان القلب في التغيير
والتاثر دايما وانما هو من هذه الاسباب واخص
الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخواطر
ما يحصل فيه من الافكار والاذكار واعني به ادراكاته
علوما اما على سبيل التذكر فانها تسمى خواطر من
حيث انها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر
هي المحركات للارادات فان النية والعزم والارادة انما
تكون بعد خطور المنوي بالبال لا محالة فمبتدى
الافعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة
تحرك العزم والنية تحرك الاعضا والخواطر المحركة
للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني الى ما يضر
في العاقبة والى ما يدعو الى الخير ما ينفع في الدار الاخرة
فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمان مختلفين